ام الكتاب عبارة عن علم الله الازلي القديم الذي لا محو فيه ولا اثبات على
ما اشار اليه قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
اي اصل اللوح المحفوظ وهو علمه تعالى واما اللوح المحفوظ فالحق
جواز وقوع المحو والاثبات فيه كصحف الملايكة كما بسطناه ٥
بالاصل والله اعلم الرابع الذي يفهم من شرح المقاصد ان
حكم عندنا والله وولي الله لحكم السعيد والشقي سواء بسواء ص
وعندنا للعبد كسب كلفا ٥ به ولكن لا يؤثر فاعرفا ٥
• فليس مجبورا ولا اختيارا ٥ وليس كلا يفعل اختيارا ش
هذه المسئلة مترجمة في كتب القوم بمسئلة الكسب وهي من غوامض
مباحث الكلام حتى ضرب بها المثل فقيل اخفى من كسب الاشعري
وادعى بعضهم انه اسم بلا مسمى والحق عندنا ان العبد لا يخلق
افعال نفسه كما مر وانما هو كاسب لها صدورها تعلق التكليف
بها فان نعلم بالبرهان ان لا خالق سوى الله سبحانه وان
تاثير الا للقدرة القديمة ونعلم بالضرورة ان القدرة الحادثة
للعبد تتعلق ببعض افعاله كالصعود دون البعض كالسقوط
فنسمي اثر القدرة الحادثة كسبا وان لم نعرف حقيقته وحاصل
كلامه في النظم انه اشار في مسئلة الكسب الى ثلاثة مذاهب
وقدم منها مذهب اهل السنة وهو ان للعبد كسبا لافعاله
يتعلق به التكليف من غير ان يكون موجبا او خالقا لها وانما
له فيها نسبة الترجيح كالميل للفعل او الترك وهذا ما صرح
به بعضهم بقوله للعبد قدرة تختلف بها النسب والاضافات
فقط كتعيين احد طرفي الفعل والترك وترجيحه ولا يلزم
منها وجود امر حقيقي فالامر الاضافي الذي يجب من

العبد

العبد ولا يجب عنده الفعل هو الكسب الذي عبر عنه بعضهم بانه
ما يقع به المقدور بلا صحة انفراد القادرية وبعضهم بما يقع به
المقدور في محل قدرته بخلاف الخلق فانه ما يقع به المقدور
مع صحة انفراد القادر به او ما يقع به المقدور لا في محل قدرته
فالكسب لا يوجب وجود المقدور وان اوجب اتصاف الفاعل
بذلك المقدور ولهذا كان مرجعا لاختلاف الاضافات لكون
الفعل طاعة او معصية حسنا او قبيحا فان الاتصاف بالقبيح
بالقصد والارادة قبيح بخلاف خلق القبيح فانه لا ينافي
المصلحة والعاقبة الحميدة بل ربما اشتمل عليهما وتحقيقه
انه قد ثبت ان الخالق حكيم فلا يخلق شيا الا وله عاقبة حميدة
وان لم نطلع عليها فوجب الجزم بان ما عساه يتوهم فيه القبح
من افعاله قد يكون له فيه حكم ومصالح كما في خلق الاجسام
الخبيثة الضارة المولمة بخلاف الكاسب فانه قد يفعل
الحسن وقد يفعل القبيح فجعلنا كسبه للقبيح بعد
ورود النهي عنه قبيحا سفها موجبا لاستحقاق الذم والعقاب
لا يقال قد قام البرهان على وجوب استقلاله تعالى بخلق
الافعال والمقدور الواحد لا يدخل تحته قدرتين كما هو
يستلزمه اثباتكم للعبد مع خلق الله فعله كسبه لانا نقول
لما ثبت بالبرهان ان الخالق هو الله سبحانه وبالضرورة
ان لقدرة العبد وارادته مدخلا في بعض الافعال كحركة
البطش دون البعض كحركة الارتعاش احتجنا في التفصي
عن هذا المضيق الى القول بان الله تعالى خالق والعبد كاسب
وتحقيقه ان صرف العبد قدرته وارادته الى الفعل كسب

Copyright © King Saud University